ادعوا باسم الله او ادعوا باسم الرحمن اي اذكروه بهذا الاسم او واذكروه
بذلك الاسم فقوله ادعوا الله يتنبه على ما لزم من كرمه بحكم الوعد من افاضة
الرحمة والكرم والغرض تخصيص هذين الاسمين بالذكر يدل على انهما اشرف
من سائر الاسماء وتقديم اسم الله على اسم الرحمن يدل على ان قولنا الله اعظم
الاسماء وتقدم الكلام على ذلك في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والتنوين
في قوله تعالى **ايا ما تدعوا** عوض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ابهام المؤكد
والمعنى ايا تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله تعالى **فله الاسماء الحسنى**
لانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ومعنى كونها
احسن الاسماء انها مستقلة بمعاني التحميد والتقديس والتعظيم وقد قدمنا
ذكر الاسماء الحسنى في الاعراف عند قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وبعض الاحاديث الواردة في فضلها فليراجع ووقف حمزة والكسائي
على الالف بعد اليا ووقف الباقون على الالف بعد الميم واختلف في سبب
نزول قوله تعالى **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** فروي عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته بالقراءة فاذا سمعه
المشركون سبوه وسبوا من جاء به فاوحى الله تعالى اليه ولا تجهر بصلاتك
فيسمعه المشركون فيسبوا الله عدوا بغير علم ولا تخافت بها فلا تسمع
اصحابك **وابتغ بين ذلك سبيلا** وروي انه صلى الله عليه وسلم طاف بالليل
على دور الصحابة فكان ابو بكر يخفي صوته بالقراءة وكان عمر يرفع صوته
فلما جاء النهار وجاء ابو بكر وعمر فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر لم تخفي
فقال اناجي ربي وقد علم حاجتي وقال لعمر لم ترفع صوتك فقال ازجر
الشيطان واوقظ الوسنان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان
يرفع صوته قليلا وعمر ان يخفض صوته قليلا وقيل معناه ولا تجهر
بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر

بصلاة

بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار وقيل ان المراد بالصلاة الدعاء وهذا قول
عائشة رضي الله تعالى عنها وابي هريرة ومجاهد قالت عائشة هي الدعاء وروي
هذا مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية انما ذلك في
الدعاء والمسألة قال عبد الله بن شداد كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا يجهرون فانزل الله
تعالى هذه الاية والمخافتة خفض الصوت والسكون يقال صوت خفيت
اي خفيض ويقال للرجل اذا مات قد خفت اي انقطع كلامه وخفت
الزرع اذا ذبل والمستحب من ذلك التوسط وهي ان يسمع نفسه كما روي
عن ابن مسعود انه قال من لم يخافت لم يسمع اذنيه وقد مدح الله تعالى
المومنين بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما وامر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال عز من
قائل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبعضهم
قال الاية منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الرازي
وهو بعيد ولما امر الله تعالى انه لا يذكر ولا ينادى الا باسمائه الحسنى
علم كيفية التحميد بقوله تعالى **وقل الحمد لله** اي الملك الاعظم ثم ذكر سبحانه
وتعالى من صفات التنزيه والجلال وهي السلوب ثلاثة انواع الاول
قوله تعالى **الذي لم يتخذ** اي لكونه محيطا بالصفات الحسنى **ولدا** والسبب
فيه وجوه الاول ان الولد هو الشي المتولد من جزء من اجزاء ذلك الشي
فكل من له ولد فهو مركب من الاجزاء والمركب محدث والمحدث محتاج والمحتاج
لا يقدر على كمال الانعام فلا يستحق كمال الحمد الثاني ان كل من له ولد فانه يمسك
جميع النعم لولده فاذا لم يكن له ولد فاض تلك النعم على عبيده الثالث ان
الولد هو الذي يقوم مقام الوالد بعد انقضائه وفنائه فلو كان له ولد لكان
منقضيا ومن كان كذلك لم يقدر على كمال الانعام في كل الاوقات فوجب ان لا

Copyright © King Saud University